[56] فيه: شيخ الهدى والطائفة * أثر القرون السالفة (125) ويقول العلامة الطهراني في خاتمة مقاله: " هذا ما أمكننا القيام به خدمة لشيخ الطائفة أجزل الله أجره، وكان ذلك من أحلى أمانينا وأعذبها حيث كنا نفكر في ذلك منذ زمن بعيد... " (126) وكان العلامة الطهراني يأمل لا بل إنه سعى بمنتهى جهده لاقامة مهرجان بأحسن ما يمكن، احتفالا بمناسبة مرور ألف سنة على ولادة الشيخ الطوسي حيث صادف عام 1385 هـ ق. وقد أرسل بيانا إلى المؤتمر الالفي للشيخ، المنعقد في أواخر عام 1348 هـ ش الموافق 1390 هـ ق في المشهد المقدس الرضوي من قبل جامعة مشهد وشرح في هذا البيان معاني الحب والولاء والاعجاب التي يكنها في نفسه تجاه الشيخ الطوسي وآثاره واعماله القيمة، ولقد قرئ هذا البيان في افتتاحية المؤتمر، وقد ارتحل إلى رحمة الله تعالى بعد مضي شهرين فقط من المؤتمر. وكانت نسخة البيان مكتوبة بيده المرتعشة وكانها كانت آخر ما رقمه بقلمه الشريف وصورتها موجودة في الجزء الثالث من ذكرى الشيخ الطوسي (127) وفي ذلك البيان بعد ذكر لمحة عن مساعيه الحميدة المضنية من أجل اقامة الذكرى الالفية للطوسي والتي لم تكلل بالنجاح يقول: ما ترجمته " بعد وصول الدعوة إليه من قبل الامانة العامة للمؤتمر إنني دائما كنت أرى أن الله تعالى أنعم على الشيخ بلطفه الخاص وليس السبب الافاضة مثل هذا اللطف الصافي من قبل الفياض المطلق الحكيم، عالم السر والخفيات عليه لو لم يكن ملحوظا عنده تعالى في بدء خلقته بما ابدعه من وجوده - ثم يعدد أعمال الشيخ ويقول - إذن بعد رؤية هذا الحقير (يعنى نفسه) بعينيه وبقلبه هذه الامور كنت على اطمئنان كامل في انتظار يوم تضئ فيه شمس وجوده العالم أجمع... كنت منتظرا لذلك خلال الايام الطوال حتى اقترب الاجل وجاءت البشارة بقرب الاحتفال بالذكرى الالفية التي وصلت على يدي ساعى البريد حيث ألقي إلى كتاب الاعضاء المحترمين فاحسست بنفخ روح جديدة في جسدي. " وقد أجازنا في سفره إلى مشهد عام 1380 هـ

_____ (125) - مقدمة التبيان ص الف. (126) - مقدمة التبيان ص أبص. (127) - يادنامه شيخ طوسي ج 3 ص 17 و 18.

_____